Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبيل الحصول عليها ، وبالذات ، عندما يكون من العاملين فى حقل الأخبار الصحفية ، يدهشه حقا عندما يلمح ـ بخبرته أن الرجل قد توصل الى بعض مبادىء وأسس وقواعد « العملية الاخبارية » ٠٠ واذا كنا قد أشرنا عنـــد حديثنا عن « الحاسة الاخبارية » الى بعض هذه المبادىء والأسس ، فاننا نضيف اليها هنا جوانب « توقع » الحصول على مادة اخبارية ، وحديثه هو عن انتقاله أو ارتحاله طلبا لها ، أو كرد فعل لهذا التوقع فى أماكن وجودها ومع صناعها وأبطالها فى المواقع المختلفة ٠

٢ ـ ثم فى السعى وراء ثلاثة جوانب أساسية تعكس بعض صور هذه الموهبة نفسها ، وتلك الجوانب هى :

(أ) جانب **انتقاء** أو اصطفاء ما يصلح منها للنشر على قرائه (ليس كل مادة اخبارية تصلح للنشر فى زمانه وظروفه وان صلح بعضها للنشر فى زماننا وظروفنا) ٠

(ب) جانب **العناية بما وراء المادة الاخبـارية المنتقاة** أو المصطفاة ، وعدم التوقف عند حدودها الاخبارية ، أو ما نطلق عليه اليوم الاهتمام « بما وراء الأخبار » ومن هنا كانت صوره القلمية ومادته التى اقتربت فى أحيان كثيرة من الموضوعات والتقارير والتحقيقات الصحفية ، فضلا عن الدراسات والمقالات المعتنى بها ٠

(حـ) جانب **استكمال** هذه المادة أو تلك بما يضيف اليها الجديد المفيد من معلومات وتجارب وكتابات الآخرين ٠

ولمن شاء أن يرى أو يقرأ مصداق ذلك كله ، فان عليه بصـــفحات أو سطور فقط من أمثال هذه الكتب والرسائل والكتابات كلهـــا : « الزيدية ـ الرافضة ـ الصرحاء والهجناء ـ الجن والانس ـ التاج فى أخبار الملوك ـ النصارى واليهود ٠٠٠ الخ » ٠

٣ ـ وأما عن حاسة « بعث الروح فى الصور والمشاهد والموضوعات القديمة التى كتب فيها من سبقه ، وتناولها بما يعكس هذه الموهبة نفسها ، فقد بدا فى كتابات عديدة للرجل ، يستطيع القارىء أن يتتبعها فى أمثال هذه